

## الحمل على المعنى في الفكر النحوي العربي

The appending on the meaning in the Arabic grammatical thought

د. محمد يزيد سالم

جامعة باتنة 1- الحاج لخضر (الجزائر)

تاريخ القبول: 2020/05/15

تاريخ الإرسال: 2020/04/08

### ملخص:

يكتسب هذا البحث أهميته من منطلق أنه يعالج مسألة نحوية ودلالية في الوقت نفسه متمثلة في "الحمل على المعنى" و"الحمل على اللفظ"، التي استأثرت على اهتمام النحاة واللغويين والمفسرين على حد سواء قديماً وحديثاً، حيث جعلوها رافداً يُعتمد عليه في الوقوف على دلالات الكلام المختلفة في سياقاتٍ مخصوصة، وفي توجيههم لكثير من الأحكام والأعراب توجيهات صحيحة تتواءم مع الصناعة النحوية العربية. وغايتنا من هذا المقال هي الوقوف على أهمية "الحمل على المعنى" و"الحمل على اللفظ" في الدرس النحوي العربي، وكذا بيان الإرهاصات الأولى لتوظيف النحاة العرب لهذه الظاهرة الفريدة والبارعة بالإضافة إلى الوقوف على أولوية "الحمل على اللفظ" على "الحمل على المعنى" أو العكس وهذا ما سنبيّنه في تحليلنا للموضوع.

الكلمات المفتاحية: الحمل؛ المعنى؛ اللفظ؛ القاعدة؛ النحو.

### Abstract:

This research gains its importance because it addresses a grammatical and semantic issue at the same time. It is represented in the appending in the meaning and the appending in the articulation. It has attracted the attention of the grammarians, linguists and thinkers alike in the past and the present. They made it a base to understand the different meanings of speech through specific contexts, and in directing

them to many of the provisions and conjugations to the correct directions that fit with the Arabic grammatical industry.

The purpose of this article is to find out the importance of appending on meaning and articulation in the Arabic grammar lesson, as well as identifying the Signs of the employment of this unique and Brilliant phenomenon by the Arabic grammarians, as well to determine the placements where the priority is given the "appending on the articulation", or vice versa. This what we will find out from our analysis of this subject.

**Keywords:** the appending, the meaning, the articulation, the rule grammar.

مهاد:

بذل النُّحاة القدامى جهودًا مضمينة في سبيل بناء قواعد النُّحو العربي واستقصاء قوانينه وضبط وأحكامه، وكان الاستقراء المتوسّع سبيلهم في بلوغ تلك الغاية، غير أنّ اللُّغة العربية معروفة بديناميتها النشطة وحيويتها المتجدّدة، إذ لا يُمكن ترويضها وفقًا لضوابط التّقييد أو إعادة تفصيلها بحسب مقاييس عقلية صارمة، لتكون في نهاية المطاف خاضعة لنظام محكم قادر على ضبط ظواهرها في مُختلف تجلياتها الكلامية وتطويعها لسلطان القواعد والضوابط والأحكام التي يتألّف منها ذلك النُّظام<sup>(1)</sup>، ونتيجة لذلك فقد استقرّ في عُرف النُّحاة أنّ القاعدة "لابدّ أن تتّصف بالعموم، ولكنّها ليس من الضروري أن تتّصف بالشمول؛ أي: أن تكون عامّة لا كليّة، ومعنى ذلك أنّ القاعدة لابدّ أن تنطبق على جمهرة مُفرداتها، وليس من المُحتّم مع هذا أن تشملها جميعا فلا يشدُّ عنها شيء، وقد عبّر بعض أصحاب المناهج في الماضي عن ذلك بقولهم: إنّ الشذوذ يبرّر القاعدة"<sup>(2)</sup>.

ولكن عند طردهم للقواعد النُّحوية وجدوا -أي النُّحاة- أنفسهم أمام بعض النُّصوص المسموعة الفصيحة المليحة والتي لا يُمكن رُدّها أو إنكارها، ممّا اضطرّهم إلى اللُّجوء لقواعد أخرى، وكان الحمل على المعنى من تلك القواعد التي لجأ إليها النُّحاة بكثرة.

## 1- مفهوم الحمل على المعنى:

استعمل النُّحاة القدامى "الحمل على المعنى" في سعيهم إلى بناء نظام عام للغة العربية وجعلوا منه وسيلة ومطيّة لتسوية خروج كثير من الأمثلة عن العربية، في محاولة منهم لإلحاقها بالُّغة، لتنظيم القاعدة التَّحويَّة، ومن ثَمَّة اطرادها وشيوعها، وكان أسلوب الحمل على المعنى "أكثر الأساليب استخداما من قبل النُّحاة القدامى، فعَلَّلوا به كثيرًا من المسائل التي خالفت الأنماط اللُّغوية المطرَّدة"<sup>(3)</sup>.

ومعنى ذلك أنَّ الاستعمال لا يُحيط بحقيقة الشيء كاملةً، بينما تصوّر المعنى والدلالة في الصِّناعة التَّحويَّة قادر على تفسير المستعمل وغير المستعمل والإحاطة بحقيقة الظواهر كاملة غير منقوصة والكليّات دون الجزئيات<sup>(4)</sup>.

وعرّف "ابن هشام" بقوله: "قد يُعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه أو في لفظه أو فيهما"<sup>(5)</sup>.

كما يراد "بالحمل على المعنى": "حمل الاسم على معنى متوهّم يتصوّره العربي ويحمل الكلام عليه، لذا قال النُّحاة عنه: (الحمل على التوهّم) إلّا أنّهم يفضلون مصطلح الحمل على المعنى في النُّصوص القرآنية تأديبا، وله مظاهر كثيرة أبرزها العطف على التوهّم وهو باب واسع"<sup>(6)</sup>.

أو هو "حمل لفظ على معنى لفظ آخر، أو تركيب على تركيب آخر لشبه بين اللفظين أو التَّركيبين في المعنى المجازي، فيأخذان حكمهما التَّحوي مع ضرورة وجود قرينة لفظية أو معنوية تدلُّ على ملاحظة اللفظ أو التَّركيب الآخرين، ويؤمّن اللُّبس"<sup>(7)</sup>. لكن قد يوجد اللُّبس في لفظ ما أو تركيب يكون صحيحًا من النَّاحيَّة التَّحويَّة، وفي الوقت نفسه يحتمل أكثر من معنى، وفي هذه الحالة لابدّ من توافر مجموعة قرائن ترجح معنًى على معنًى آخر.

كما عرّف بأنّه "القول الذي كان يُمكن أن يُقال معجمًا أو صرفًا أو إعرابًا، ولكنّه لم يُقل"<sup>(8)</sup>. وبمعنى آخر يعتبر "الحمل على المعنى": "اختزال لعناصر معيَّنة في اللفظ حاضرة في البنية تتمثّل في أنّ الأصل هو حمل معنى لفظ أوّل على معنى لفظ ثانٍ"<sup>(9)</sup>. وهذا يعني أنّ

"الحمل على المعنى" يتمُّ بين لفظين متشابهين، فنحمل معنى الثاني على الأوّل لوجود قرينة وذلك "لأنَّهم يجرون الشيء مجرى الشيء إذا شابهه"<sup>(10)</sup>.

ويلاحظ أيضا أن كلا اللفظين موجود على مستوى الاستعمال اللغوي بصفة عامّة وذلك لأنّ "حمل الشيء في بعض أحكامه لا يخرج عن أصله"<sup>(11)</sup>، ولأنّ "العرب كما تُعنى بألفاظها فتصلحها وتُهدبها وتُرَاعِيها، وتُلاحظ أحكامها بالشعر تارةً وبالخطب أخرى وبالأسجاع التي تلتزمها وتتكلّف استمرارها، فإنّ المعاني أقوى عندها وأكرم عليها، وأفخم قدرًا في نفوسها"<sup>(12)</sup>. فكان العرب يحملون على المعنى أو يستغنون عن بعض الألفاظ؛ بهدف الوصول إلى سلامة التّركيب وتجويد المعنى، على اعتبار "أنّ كل جملة صحيحة نحوياً تعدُّ جملة مستقيمة، ولكن الحكم على هذه الاستقامة بالحسن والكذب يتعلّق بالمعنى الذي تفيده عناصر الجملة عندما تترايط"<sup>(13)</sup>. وعرّف بعضهم "الحمل على المعنى" بقوله: "الحمل على المعنى وسيلة من الوسائل التي يقوم بها العنصر الدلالي لعلاج كثير من المخالفات اللفظية"<sup>(14)</sup>؛ لأنّه يمثّل "لون من ألوان الحركية في صياغة المعاني، وضرب من ضروب الخروج عن الأصل في تشكّل الكلام، إذ الأصل في كلام العرب أن يكون ظاهره ملاقيا لباطنه بمعنى: أن تكون حركة المعاني فيه وفق حركة ألفاظه وتشكلها، هذا موجب اللّغة على أوضاعها، غير أنّه قد تكون المعاني هي التي تأخذ بأعنة الكلام، فتصرفه وتمتلك حركات الإعراب فيه، على الرّغم من الألفاظ المنطوقة، والتي لا يراد معناها وحدها، وإتّما جيء بها إشارات لمعانٍ كثيرة يحكمها بناء الكلام، وحينئذٍ يُحمل الكلام في تشكُّله وحركة إعرابه على المعنى لا على اللفظ، فيكون عامل الإعراب ليس هو اللفظ المنطوق، وإتّما المعنى الذي جرى في النفوس، وهذا من قبيل إعمال بنية غائبة في اللفظ حاضرة في المعنى، وفي هذا زيادة حفاوة بالمعنى الذي تأسس عليه الكلام، إذ يتم فيه التناول والاستشراق نحو المعنى"<sup>(15)</sup>. فالحمل على المعنى في ظاهره يبدو خروجًا عن النظام اللّغوي، لكنّه في الوقت ذاته يقع في صلب هذا النظام، ذلك أنّ "المعنى فوضوي في عدم انتهائه احتمالاته"<sup>(16)</sup>. وبناءً عليه "فالحمل على المعنى" شأنه عجبٌ فهو "الخصم والحكم" من جهة عدوله عن الأصل والقاعدة في الظاهر على الأقل، ومن جهة أخرى تعليل لهذا العدول والتّفسير، ولا

عجب في ذلك، إذا قمنا بإرجاعه إلى رحمه؛ أي: إلى اللغة وخصيبتها البارزة، ثمَّ أليست اللغة هي أيضا واصفة وموصوفة؟<sup>(17)</sup>. ذلك أنَّ "الحمل على المعنى" ينتمي في الوقت نفسه إلى اللُّغة الموصوفة، وهي التي يستعملها المتكلم، واللُّغة الواصفة هي التي يعتمدها النَّحوي في تجريدده للقوانين المحددة للنَّظام اللُّغوي بصفة عامة.

ومن ثمَّ اعتبر "الحمل على المعنى": "من أسدِّ وأدمثِ مذاهب العربية، وذلك أنَّه موضع يملك فيه المعنى عنان الكلام فيأخذه إليه، ويصرفه بحسب ما يؤثره عليه"<sup>(18)</sup>. كما يُقصد به "تخريج الشيء وبيانه وتفسيره بمراعاة معنى ملحوظ فيه، غير ظاهر في لفظه، فهو من قبيل إعمال بنية غائبة في اللَّفظ حاضرة في المعنى"<sup>(19)</sup>، ذلك أنَّ الأصل هو أن تعطى الكلمة من الأحكام بحسب ما تستحقه من النَّاحية اللَّفظية، ولكن قد ينظر إلى معناها وتُعامل بحسب ذلك.

وذهب البعض إلى أنَّ المقصود "بالحمل على المعنى": "أن يكون الكلام في معنى كلام آخر، فيحمل على ذلك المعنى، أو يكون للكلمة معنى يخالف لفظها، فيحمل الكلام على المعنى دون اللَّفظ، وبذلك يكون الحمل على المعنى: ما ليس حملا على اللَّفظ، ولا حملا على الموضوع أو المحل"<sup>(20)</sup>.

وللحمل على المعنى وجهان<sup>(21)</sup>:

**أولهما:** من جهة ارتباطه بما يفهمه المخاطب من لفظ المتكلم اعتمادًا على اعتقاده فالمخاطب يؤوِّل اللَّفظ على أساس العلاقات اللُّغوية واعتقاده؛ لأنَّ الغرض من الكلام إفادة المخاطب"<sup>(22)</sup>.

**ثانيهما:** من جهة ارتباطه بالمعنى عند المتكلم، والمتكلم هو العامل الفعلي، والأوَّل في الكلام، لذلك يُراعي المتكلم حضور المخاطب في إنجازَه للكلام دون أن يعني ذلك التطابق بينهما، فلو كان ذلك كذلك لما كان للحمل على المعنى من مبررٍ ومن هذه الزاوية يُمكن اعتبار الحمل على المعنى مظهرًا من مظاهر التفاعل بين المتكلم والمخاطب واللغة.

## 2- البدايات الأولى لتوظيف النُّحاة القدامى لظاهرة الحمل على المعنى:

تُشير ظاهرة "الحمل على المعنى" - كما هو معلوم - إلى اهتمام النُّحاة بالمعنى واعتدادهم به في مُختلف تفسيراتهم وتخرجاتهم وتحليلاتهم وتعليقاتهم وتأويلاتهم، كما تكشف هذه الظاهرة عن العلاقة الوطيدة بين النُّحو العربي والمعنى. وعليه يمكن أن نفترض أنَّ المعنى هو " ما يفسّر مفهوم الحمل على المعنى ويسيرُه" (23).

ويبدو - حسب اطلاعنا - أنَّ أول من تطرَّق إلى "الحمل على المعنى" هو شيخ القراء "أبو عمرو بن العلاء"، فقد روى "الأصمعي" عن "أبي عمرو بن العلاء" أنَّه قال: "سمعت رجلاً من اليمن يقول: فلان لغوبٌ جاءته كتابي فاحتقرها، فقلت له: أتقول: جاءته كتابي! قال: نعم أليس بصحيفة؟" (24). قال "أبو عمرو بن العلاء": "فحملة على المعنى وقد جاء كثير في كلامهم" (25)؛ أي إنَّه: حمل لفظ الكتاب على معنى الصحيفة (26)، " فأبو عمرو بن العلاء" يسأل عن علة تأنيث الفعل مع أنَّ الفاعل مذكر، فأوماً العربي إلى وعيه بذلك لأنَّ الكتاب في المعنى صحيفة وهي مؤنثة، فكأنَّه أنث الفعل مراعاة للمعنى [...] تلك كانت بداية الحمل على المعنى (27). وعلى هذا الأساس نفهم قولهم: "والتنقل من معنى إلى معنى كثير في كلامهم [...] لا ننكر الحمل على المعنى في كلامهم ولا التنقل من معنى إلى معنى [...]". كما نقل "أبو عبيدة معمر بن المثنى" تعليق "أبي عمرو بن العلاء" لتذكير (السماء) في قوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ [الزمل، الآية: 18]، إذ قال: "السماءُ منفطرة ألقى الهاء - التاء -، لأنَّ مجازها - معناها - السَّقْف، تقول: هذا سماءُ البيت" (29). فحمل معنى السماء على معنى السَّقْف.

كما حمل "أبو عمرو بن العلاء" على المعنى قوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبِيٍّ يَقِينٍ﴾ [النمل، الآية: 22]، فترك صرف (سبأ)؛ لأنَّه جعله اسماً للقبيلة حملاً على المعنى (30).

وتعرض "الخليل بن أحمد الفراهيدي" إلى ظاهرة "الحمل على المعنى"، وحمل عليها بعض المسائل، كما في قوله تعالى: ﴿انتهبوا خيرٌ لله﴾ [النساء، الآية: 171]، فقد علَّل انتصاب (خير) بقوله: "كأنَّك تحمله على ذلك المعنى، كأنَّك قلت: انته وادخل فيما هو

خير لك فنصبتك؛ لأنَّك قد عرفت أنَّك إذا قلت له: انتهِ، أنَّك تحمله على أمرٍ آخر، فلذلك انتصب، وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إيَّاه في الكلام، ولعلم المخاطب أنَّه محمولٌ على أمر حين قال له: انتهِ، فصار بدلاً من قوله: انتهِ خيرٌ لك" (31).

ومن ذلك أيضا تعليقه محيي جواب الطلب مجزوما كجواب الشرط، كما في قولك: ايتني أكرمك، فالمعنى: إن تآتني أكرمك، وإذا قلت: أين بيتك؟ فالمعنى: إن أعلم مكان بيتك أزرُك؛ لأنَّ قولك: أين بيتك تريد به: أعلمني، وإذا قلت: لبيتنا عندنا يحدُّثنا، فإنَّ معنى هذا الكلام هو: إن يكن عندنا يحدُّثنا، وهو يُريد ههنا: إذا تمَّت ما أراد في الأمر. قال "الخليل": "إنَّ هذه الأوتال كلُّها - يقصد الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض - فيها معنى (إن) فلذلك انجزم الجواب" (32). فهذه الاستعمالات وإن بدت خارجة عن أصول الكلام العربي، إلا أنَّها في الحقيقة تنزَّل ضمنها وليست ظاهرة شاذة منعزلة، إذ ليس الحمل على المعنى وتنزيل الشيء منزلة غيره بعزير في كلامهم" (33).

وسار "سيبويه" في ركاب أستاذه في الاعتماد على ظاهرة الحمل على المعنى من أجل تفسيره لبعض الظواهر التي تبدو في ظاهرها مخالفة للأحكام النَّحوية المقررة، كما جاء في قول الشاعر (34) (الرجز):

هل تعرف الدار يُعَقِّبُهَا المُوْرُ      والدَّجْنُ يَوْمًا والعَجَّاجُ المَهْمُوْرُ  
لِكُلِّ رِيحٍ فِيهِ ذَيْلٌ مَسْفُوْرُ      .....

فقد بدأ الشاعر بالحديث عن الدار، ثمَّ أشار إليها بقوله: (فيه)، ولم يقل: (فيها) فلجأ "سيبويه" إلى "الحمل على المعنى" قائلا: (فيه) لأنَّ الدار عبارة عن مكان فحمله على ذلك (35). ثمَّ توسع النُّحاة في الاعتماد عن "الحمل على المعنى"، وغدا من أفضل وسائلهم في التعليل والتفسير والتأويل، حتى قال المبرد "عنه: "وهذا كثيرٌ جداً" (36). وتابعه "ابن جني" في ذلك، قال: "والحمل على المعنى واسع في هذه اللُّغة جدا" (37). وقال "ابن يعيش": "والحمل على المعنى كثير" (38).

كما أكد "ابن جني" في أكثر من موضع أن "الحمل على المعنى" لا يقتصر على لون معيّن من الكلام بل إن "هذا الشرح- النوع- غور في العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح" قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منثورًا ومنظومًا، كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث، وتصوّر معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد، وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأوّل أصلاً كان ذلك اللفظ أو فرعاً" (39).

وقال في موضع آخر: "الحمل على المعنى بحر لا ينكش، ولا يُفشج، ولا يُؤبى، ولا يُغرض، ولا يُغضغض [...]" (40).

ومسألة "الحمل على المعنى" كما يفهم من كلام "ابن جني" عبارة عن "وسيلة يلجأ إليها المتكلم للتعبير ويوظفها التّحوي لفهم المعنى المراد تبليغه عن طريق المشابهة الحاصلة بين المعنى الأصلي المتداول، والمعنى المحمول عليه" (41). أو هو "وسيلة منهجية لجأ إليها النّحاة أو بالأحرى فرضتها طبيعة اللغة عليهم، عندما تبيّن لهم أن كثيراً من الكلمات تحمل مستويين: أحدهما: غير منطوق به، والآخر: منطوق به، لكن غير المنطوق به يتحكّم في المنطوق ويوجّه تفسيره؛ لأنّه مراد حكماً وتقديراً فكان اصطناعهم لهذه الوسيلة التي تقوم بمعالجة ما قد يبدو على أنّه مخالفة في السلوك اللغوي لقواعدهم الموضوعية" (42).

وقال "ابن رشيق القيرواني" (ت456هـ): "الحمل على المعنى في الشعر كثير، ومن أنواعه التذكير والتأنيث، ولا يجوز أن تُؤنث مذكراً على الحقيقة، ولا أن تذكر مؤنثاً" (43).

فالأصل هو ألا يُؤنث مذكر حقيقي، ولا أن يذكر مؤنث حقيقي، ثمّ استدرك على ذلك بإيراد بيت لأبي ربيعة المخزومي (44) (الطويل):

فَكَانَ مِجْيِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي      ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعَصِرُ

الشاهد في البيت هو قوله: (ثلاثُ شخوص) حيث أتى باسم العدد مذكراً مع أنّه مضاف إلى معدود مذكر، ولو أنّه أتى به على وفق ما يقتضيه الاستعمال العربي، لقال: (ثلاثة شخوص) بالتاء، ولكنّه راعى المعنى، وذلك بأنّه أراد بالشخوص هنا النساء، بدليل

قوله: (كاعبان ومعصر)، ولو أنه ذكرها بلفظ النساء لكان يقول: (ثلاث نساء) فلما أراد بالشخص النساء عاملها معاملة ما هو في معناها. وكقول الشاعر<sup>(45)</sup> (البسيط):

وَإِنَّ كِلَابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ

الشاهد هنا قوله: (عَشْرُ أَبْطُنٍ)، والأبطن: جمع بطن، والبطن مذكر، فوجب أن يقول: (عشرة أبطن)؛ لأنَّ اسم العدد من ثلاثة إلى عشرة يُؤنث مع المذكر، ويذكر مع المؤنث، إلاَّ أنه في هذا البيت حذف التاء نظرًا إلى حمله على المعنى، فقد قصد بـ(البطن) القبيلة، بدليل ذكره القبائل، والقبيلة مؤنثة، يُقال للقبيلة: بطن من بطنون العرب. ومنه أيضا قول الفرزدق<sup>(46)</sup> (الطويل):

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تُخُونَنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبٌ يَصْطَحِبَانِ

الشاهد هنا في قوله: (يصطحبان) حيث إنَّه ثنى الضمير العائد على (مَنْ) وأراد معنى التثنية؛ لأنَّه قصد نفسه والذئب فجعله ونفسه بمنزلةتهما في الاصطحاب.

ونظير ذلك ما جاء في قول ذي الرمة<sup>(47)</sup> (الوافر):

وَمِيَّةٌ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ وَجْهًا وَسَالِقَةٌ وَأَحْسَنُهُ قَدَالًا

الشاهد فيه تذكير (أحسن) وإن كان جاريا على المؤنث، وهذا من الحمل على المعنى ألا ترى أنه قال: (أحسن الثقلين)، وهو خبر عن (مِيَّة)، فأما الإفراد الراجح في قوله: (وأحسنه قذالا) وإن كان ما تقدّم تثنية في معنى جمع، فذلك من قبيل أنه موضع يكثر فيه استعمال الواحد، كقولهم: (هو أحسن فئى في النَّاس) وإن كان الأصل هو الجمع، والواحد واقعٌ موقعه فترك الأصل ووجب الوضع على الإفراد.

ومن هنا تظهر أهمية "الحمل على المعنى" في كونه: "وسيلة دلالية بارعة تكشف عن دور المعنى أو الدلالة في التعقيد النحوي، أيًا ما كان اتساع هذا المعنى الذي يُحمل عليه الكلام"<sup>(48)</sup>.

### 3- إذا اجتمع الحمل على المعنى والحمل على اللفظ: أيُّهما أولى؟ ولماذا؟

الحمل على المعنى - كما سبق أن ذكرنا- من الظواهر المشهورة عند العرب، فهو "أكثر في كلامهم من أن يُخصى"<sup>(49)</sup>، وفي هذا الشأن يقول ابن جني: "فقد رأيت غلبة المعنى للفظ، وكون اللفظ خادما له، مشيداً به، وأنه إنما جيء به له ومن أجله، وأما غير هذه الطريق من الحمل على المعنى [...] فأمراً مستقر وغير مستكره"<sup>(50)</sup>.

ويرى بعض النحاة أن "الحمل على المعنى" لا يصح إلا بعد استغناء اللفظ وتام الكلام، أما ما يأتي محمولا على المعنى قبل تمام الكلام فهو من قبيل ضرورة الشعر، قال "المبرد": "اعلم أن الشيء لا يجوز أن يُحمل على المعنى إلا بعد استغناء اللفظ"<sup>(51)</sup>.

واستغناء اللفظ بمعنى تمام الكلام، وذلك نحو قولنا: "ما جاءني غير زيد وعمرو" فلفظ (زيد) مضاف إليه عطف عليه لفظ (عمرو) المرفوع، وكان الأصل أن يتبع المعطوف عليه في الإعراب، لكن حُمِلَ لفظ (عمرو) على معنى قولنا: ما جاءني إلا زيداً، لأن (غير) تحمل معنى (إلا)<sup>(52)</sup>.

وهذا يعني أن "الحمل على المعنى" لا يصح إلا إذا صحَّ "الحمل على اللفظ" وخاصة إذا كان ذلك في كلام الله تعالى؛ لأنَّ في "الحمل على اللفظ" احتراماً لظاهر النص القرآني، وعليه فلا يصحُّ اللجوء إلى "الحمل على المعنى" إلا إذا امتنع حصول "الحمل على اللفظ"، وهي مسألة تكاد تكون محل اتفاق بين النحويين، ذلك أن "الحمل على اللفظ والمعنى أولى من الحمل على المعنى دون اللفظ، وجري الكلام على معنى واحد أولى من التنقل من معنى إلى معنى"<sup>(53)</sup>.

لكن رغم ذلك فإنَّ "الحمل على المعنى" دون استغناء اللفظ موجود في القرآن الكريم كما جاء في قوله جلَّ في علاه: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَأَلَّا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس، الآية: 42]، قال "أبوحيان": "والضمير في يستمعون عائد على معنى (من) والعود على المعنى دون العود على اللفظ في الكثرة، وهو كقوله: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ﴾

يَغْوَصُونَ لَهُ ﴿﴾ [الأنبياء، الآية: 82]، ومعنى الآية: من يستمعون إليك إذا قرأت القرآن، وعلمت الشرائع" (54). ووافقته في ذلك الإمام "الزركشي" (55).

وقد تحدّث النُّحاة عن "الحمل على المعنى" في مقابل "الحمل على اللفظ"، فذهبوا إلى إنّ الأولى هو أن يُحمَل على اللفظ قبل المعنى، لكنّه إذا اجتمع الحملان بدئ "بالحمل على اللفظ" قبل "الحمل على المعنى"؛ لأنّ "العرب تكره الانصراف عن الشيء ثمّ الرجوع إليه بعد ذلك في معانيهم فلذلك يكرهونه في ألفاظهم [...] ولذلك يكرهون الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى" (56).

وذكر "ابن جني" أنّ العرب "إذا حملت على المعنى لم تكدر تراجع اللفظ [...]؛ لأنّه إذا انصرف عن اللفظ إلى غيره ضعفت معاودته إيّاه، لأنّه انتكأ وتراجع" (57). أمّا "ابن الحاجب" فقال: "إذا حُمِل على اللفظ جاز الحمل على المعنى، وإذا حُمِل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ؛ لأنّ المعنى أقوى فلا يبعد الرجوع إليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي الرجوع إلى الأضعف" (58).

وقال "أبوحيان": "إذا اجتمع الحملان فالأولى أن يُبدأ بالحمل على اللفظ" (59). كما قسم كلام العرب إلى ثلاثة أقسام هي (60):

- 1- ما طابق فيه اللفظ المعنى، نحو: قام زيدٌ، وزيدٌ قام، وهو أكثر كلام العرب.
  - 2- ما غلبت فيه حكم اللفظ على المعنى، نحو: علمتُ أقام زيدٌ أم لم يقعد.
  - 3- ما غلب فيه المعنى على اللفظ، نحو: الإضافة للحملة الفعلية كما في قول الشاعر (61)
- (الطويل):  
عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا

إذ القياس أن لا يُضاف إلى الفعل، لكن لوحظ المعنى وهو المصدر فصحت الإضافة. وأمثلة مجيء "الحمل على اللفظ" قبل "الحمل على المعنى" كثيرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب، الآية: 31]، فذكر (يقنت) أولاً حملاً على لفظ (مَنْ)، ثمّ أنّت (تعمل) حملاً على معنى (مَنْ) أيضاً؛ لأنّ المراد بها نساء النبي (ﷺ) فحمل في الكل على المعنى.

قال "أبوحيّان": "قرأ الجمهور (ومن يقنت) بالمدكر حملا على (من) (وتعمل) بالتاء حملا على المعنى [...] وقرأ الجحدري والأسواري ويعقوب في رواية (ومن تقنت) بالتاء حملا على المعنى"<sup>(62)</sup>. وقرأ "حمزة" و"الكسائي" (يقنت) و(يعمل) بالياء على التذكير حملا على اللفظ فيهما، وقرأ الباقون من السبعة: (يقنت) بالتذكير على اللفظ، و(تعمل) بالتأنيث على المعنى"<sup>(63)</sup>. وذكر "الفارسي" أنّ من قرأ بالياء حمل الفعل الأول على تذكير لفظ (مَنْ) لأنّه لفظ مذكر، أمّا حجة من قرأ بالتاء (تعمل) أنّه حمل الفعل على معنى: (مَنْ) لأنّ (مَنْ) يُراد به التأنيث، أي: أنّ من ذكر حمل الكلام على لفظ (مَنْ)، ومن أنّ حمل الكلام على (مَنْ)؛ لأنّ الكلام موجّه لنساء النبي (ﷺ)<sup>(64)</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة، الآية: 112]، أجري الضمير على الاسم الموصول (مَنْ) مفردا على لفظ الواحد في الأوّل، وهو ضمير (أسلم) المستتر، وتقديره (هو) وجعل الآخر محمولا على المعنى، فإذا حملت (مَنْ) على المعنى جاء ما يعود عليها جمعا، ومثل هذا ما نُطق به مذكرا ثمّ أنث، وفي الآية ذكر الفعل مفردا مذكرا على لفظ (مَنْ)، ثمّ جمع من بعد على المعنى فقال: (وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ)، فحمل مرة على اللفظ ومرة على المعنى، وهذا جيد؛ لأنّ (مَنْ) تكون جميعا على لفظ الواحد وكذلك الاثنان"<sup>(65)</sup>.

ولا يجوز أن نقول: (بلى من أسلموا)، ثمّ بعد ذلك (وهو محسن) وهذا يعني أنّه لا يجوز الابتداء بالحمل على المعنى قبل الحمل على اللفظ"<sup>(66)</sup>.

ونظير ذلك أيضا ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة، الآية: 08]، فقد أعاد الضمير على لفظ (مَنْ)، وهو الإفراد والتذكير فقال: (من يقول) ثمّ أعاده فيما بعد على معناه، وهو الجمع فقال: (وما هم بمؤمنين) فالمتصود بـ(مَنْ) في الآية الجمع، لكن حمل الكلام على لفظه في الأوّل ثمّ حمل على المعنى فيما بعد"<sup>(67)</sup>. والأمر نفسه في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران، الآية: 199]، وكذا قوله: ﴿وَمِنَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِي قَلْبَهُ﴾

[التغابن، الآية: 11]، وقوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ يُذْنِبُنِي وَيُلَاحِظُنِي السُّعْيُ وَالْغَيْبُ يُغِيبُنِي﴾ [التوبة الآية: 49]، ففي هذه الآيات الكريمة جاء "الحمل على المعنى" بعد "الحمل على اللفظ".

لكن يبدو أن ما ذهب إليه النحاة من عدم جواز ورود "الحمل على اللفظ" بعد "الحمل على المعنى" لا يصلح دائما، فقد ورد في القرآن الكريم يُضعف ذلك في موضعين الأول في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَعَمَلْ صَالِحًا لِيُزَلِّهِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ مَرغُوبُونَ﴾ [الطلاق، الآية: 11]، فجمع حملا على المعنى، ثم قال: (قَرَأُ حُسْنَ) (لَهُ رِزْقًا)، فحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى، وما ورد به التنزيل ليس بضعيف، فنبت أنه يجوز الحمل على كل واحد منهما بعد الآخر من غير ضعف.

أما الموضع الثاني فهو في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُنُوبِنَا وَمَحْرَمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يُلْقَىٰ يَتِيمَةٌ فَنُفِئَ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام الآية: 139]، فأنت (خالصة) حملا على معنى (ما) ثم راعى اللفظ فذكر، فقال: (ومحرّم على أزواجنا)<sup>(68)</sup>. وقد ردّ "أبوحيان" "الحمل على المعنى" قبل "الحمل على اللفظ" في هذه الآية، فقال: "وكان قد سبق لنا أن شيخنا علم الدين العراقي - رحمه الله - ذكر أنه لم يوجد في القرآن حمل على المعنى أولا ثم حمل على اللفظ بعده إلا في هذه الآية، ووجدنا أن نحّرا ذلك في مكان، وما ذكره قاله مكّي، قال: الآية في قراءة الجماعة أتت على خلاف نظائرها في القرآن، لأن كل ما يحمل على اللفظ مرة وعلى المعنى مرة إنما يبدأ أولا بالحمل على اللفظ ثم يليه الحمل على المعنى، نحو: ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: 62]، ثم قال: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ [البقرة، الآية: 62]، هكذا يأتي في القرآن وكلام العرب، وهذه الآية تقدّم فيها الحمل على المعنى فقال: (خالصة) ثم حمل على اللفظ، فقال: (ومحرّم)، ومثله: ﴿كُلُّ وَكُلٌّ لِكُلِّ سِيئَةٍ﴾ [الإسراء: 38] في قراءة نافع ومن تابعه، فأنت على معنى (كل) لأنها اسم لجميع ما تقدّم ممّا نهي عنه من الخطايا، ثم قال: ﴿عَذْرَتِكَ تُقْرَوَهَا﴾ فذكر على لفظ (كل) وكذلك: ﴿لَتَسْتُودُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَزْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذْ لَسْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ مَنْ سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف، الآية: 13] حملا على (ما) ووحيد الهاء حملا على لفظ (ما) وحكي عن العرب: (هذا الجراد قد ذهب فأراحنا من أنفسه)، جمع الأنفس ووحيد الهاء

وذكرها، ومن ذهب إلى أنَّ الهاء للمبالغة، أو التي في المصدر كالعافية، فلا يكون التأنيث حملاً على معنى (ما) وعلى تسليم أنَّه حمل على المعنى فلا يتعيَّن أن يكون بدأً أولاً بالحمل على المعنى ثمَّ اللَّفظ، لأنَّ صلة (ما) متعلقة بفعل محذوف وذلك الفعل مسند إلى ضمير (ما) ولا يتعيَّن أن يكون وقالوا: (ما استقرت في بطون الأنعام)، بل الظاهر أن يكون التقدير: ما استقر، فيكون حملاً أولاً على التذكير ثمَّ ثانياً على التأنيث، وإذا احتمل هذا الوجه وهو الراجح لم يكن دليلاً على أنه بدأً بالحمل على المعنى أولاً ثمَّ بالحمل على اللَّفظ<sup>(69)</sup>.

وقد ذكر "الفارسي" أنَّه يجوز في " (خَالِصَة) وجهان: أحدهما: أن يكون مصدرًا كالعافية والعاقبة، والآخر: أن يكون وصفاً، وكلا الوجهين تحتل الآية، ويجوز أن يكون ما في بطون هذه الأنعام ذات خلوص، ويجوز أن يكون الصفة، وأنَّث على المعنى؛ لأنَّه كثرة والمراد به: الأجنَّة والمضامين، فيكون التأنيث على هذا<sup>(70)</sup>.

بناءً على ما مرَّ يُمكن القول أنَّ: الحمل على المعنى لا يعني العدول عن الحمل على اللَّفظ في كلِّ حالٍ من الأحوال، إنَّما هو وسيلة ومطيَّة يُلجأ إليه للتعبير عن معنى آخر غير المعنى الأوَّل الذي يؤديه الحمل على اللَّفظ.

### الهوامش والإحالات

- (1) - جاسم حمد الفهيد، الحمل على المعنى من الوجهة البلاغية، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، ع58، 2011م، ص 182.
- (2) - تمام حسان، اللغة العربية بين المعيارية والوصفيَّة، عالم الكتب، (د ط)، 2007م، ص 158.
- (3) - عبد الفتاح حسن علي البجة، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية بين علماء اللُّغة القدامى والمحدثين، دار الفكر، ط1، عمان، الأردن، 1419هـ/1998م، ص 241.
- (4) - ينظر: وثام الحيزم، تأويل اللفظ والحمل على المعنى، كليَّة العلوم الإنسانية والإجتماعية (د، ط)، تونس، 2009م، ص 33.
- (5) - ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (د، ط)، صيدا، بيروت، 1411هـ/1991م، ج2، ص 779.

- (6) - كريم حسين ناصح خالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، دار صفاء للنشر والتوزيع ط1، عمان، 1427هـ/2006م. ص292.
- (7) - محمد أشرف مبروك، ظاهرة الحمل على المعنى في الدراسات النحوية، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، القاهرة، 1989م، ص6.
- (8) - وئام الحيزم، تأويل اللفظ والحمل على المعنى، ص42.
- (9) - المرجع نفسه، ص96.
- (10) - ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، (د ط)، بيروت، لبنان، 1428هـ/2007م ج1، ص135.
- (11) - المصدر نفسه، ج1، ص115.
- (12) - ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، (د ط) (د ت)، ج1، ص215.
- (13) - عبد الكريم جاد الكريم، الاختصار سمة العربية، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ط1، القاهرة، 2006م، ص49.
- (14) - محمد عويس جمعة محمد صبرة، الحمل على المعنى، دراسة نحوية دلالية في ضوء شعر المفضليات والأصمعيات، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، ع84، 2015م ص347.
- (15) - محمد عبد الفتاح الخطيب، المعنى وتشكله في الدرس النحوي، قراءة في كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، للإمام أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى: 392هـ كلية اللغة العربية، (د ط)، جامعة الأزهر، (د ت)، ص29.
- (16) - محمد صلاح الدين الشريف، الشرط والإنشاء النحوي للكون، بحث في الأسس البسيطة المولدة للأبنية والدلالات، منشورات كلية الآداب، جامعة منوبة، (د ط)، تونس، 2002م ج1، ص52.
- (17) - وئام الحيزم، تأويل اللفظ والحمل على المعنى، ص37.
- (18) - ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي بنجدي ناصف وآخرون، دار سركين، (د ط)، القاهرة، 1406هـ/1986م، ج1، ص52.

- (19) - محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية التَّحوية العربية، تأسيس نحو النص المؤسسة العربية للتوزيع، ط1، منوبة، تونس، 1421هـ/2001م، ج1، ص479. وينظر: محمد محمد أبو موسى، مراجعات في أصول الدرس البلاغي، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة 1426هـ/2005م، ص92.
- (20) - علي عبد الله حسين العنبيكي، الحمل على المعنى في العربية، ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط1، بغداد، 1433هـ/2012م، ص30.
- (21) - ينظر: وئام الحيزم، تأويل اللفظ والحمل على المعنى، ص91.
- (22) - الإسترياذي، شرح الرضي على الكافية، شرح الرضي على الكافية، تعليق: يوسف حسن عمر، منشورات قار يونس، ط2، بنغازي، 1996م، ج1، ص231.
- (23) - عزام عمر الشجرأوي، الفكر البلاغي عند التَّحويين العرب، دار البشير، ط1، عمان 2002م، ص87. وئام الحيزم، تأويل اللفظ والحمل على المعنى، ص82.
- (24) - الخصائص، ج1، ص249، ج2، ص416. سر صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1421هـ/2000م، ج1، ص26. الإنصاف في مسائل الخلاف، ج2، ص628. التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، حققه: حسن هندأوي، دار القلم، ط1، دمشق 1418هـ/1997م، ج6، ص186. الاقتراح في أصول النَّحو، ضبطه وعلَّق عليه: عبدالحكيم عطية، دار البيروني، ط2، 1427هـ/2006م، ص113.
- (25) - ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأديباء، حققه: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، ط3، الزرقاء، الأردن، 1405هـ/1985م، ص35.
- (26) - أبو حيَّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1413هـ/1993م، ج1، ص417.
- (27) - ينظر: التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ج6، ص186. وينظر: محمد يوسف حبـص، الحمل على المعنى عند النَّحاة العرب، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر ع15، 1992م، ص139.
- (28) - ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج2، ص416.

- (29) - أبو عبيدة، مجاز القرآن، عارضه بأصوله وعلق عليه: فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، (د، ط) مصر، (د، ت)، ج2، ص274.
- (30) - ينظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، ط3 القاهرة، 1408هـ/1988م، ج3، ص253. وينظر: ابن الأباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج2، ص410.
- (31) - سيبويه، الكتاب، ج1، ص283 - 284.
- (32) - المصدر نفسه، ج1، ج3، ص94.
- (33) - الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي (د، ط)، القاهرة، (د، ت)، ص219.
- (34) - نسبة سيبويه إلى منظور بن مرثد الأسدي الفقعسي. ينظر: سيبويه، الكتاب، ج2، ص180.
- (35) - ينظر: المصدر نفسه، ج2، ص180.
- (36) - المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، ط2، القاهرة، 1415هـ/1994م، ج2، ص298.
- (37) - ابن جني، الخصائص، ج2، ص423.
- (38) - ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1422هـ/2001م، ج3، ص323، 339.
- (39) - ابن جني، الخصائص، ج2، ص411.
- (40) - المصدر نفسه، ج2، ص435.
- (41) - محمد الصبحي البعزاوي، الحمل على المعنى في كتاب سيبويه من خلال مقولتي الجنس والعدد، مجلة آداب القيروان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس، 2006م، ص85.
- (42) - محمد عويس جمعة محمد صبرة، الحمل على المعنى، دراسة نحوية دلالية في ضوء شعر المفضليات والأصمعيات، ص346-347.
- (43) - ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، حَقَّقَه وفصله، وعلَّق حواشيه: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع، ط5، بيروت، لبنان 1401هـ/1981م، ج2، ص279.

- (44) - ديوان عمرو بن أبي ربيعة، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: فايز محمد، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1416هـ/1996م، ص127.
- (45) - البيت من شواهد سيبويه،. قال سيبويه: "هو لرجلٍ من بني كلاب"، الكتاب، ج3 ص565. المبرد، المقتضب، ج2، ص146. ابن السراج، الأصول في النحو، ج3، ص476 ابن جني، الخصائص، ج3، ص417. ونسب البعض هذا البيت إلى النّوح الكلبي، ينظر: أبو حيّان، التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ج9، ص305. ينظر: السيوطي الأشباه والنظائر في النّحو، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت لبنان، 1406هـ/1985م، ج2، ص105.
- (46) - ديوان الفرزدق، تحقيق، مجيد طراد، دار الكتاب العربي، (دط)، بيروت، 2004م، ص112.
- (47) - ديوان ذي الرّمة، ص1521. ابن جني، الخصائص، ج2، ص419. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج4، ص128، 130. أبو حيان، التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ج2، ص153، ج10، ص272. ارتشاف الضرب، ج5، ص2324.
- (48) - محمد حماسة عبد اللطيف، النّحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النّحوي والدلالي، دار الشروق، ط1، القاهرة، مصر، 1420هـ/2000م، ص158.
- (49) - ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج2، ص639.
- (50) - ابن جني، الخصائص، ج2، ص423.
- (51) - المبرد، المقتضب، ج3، ص281.
- (52) - المصدر نفسه، ج3، ص281.
- (53) - ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج2، ص639.
- (54) - أبو حيّان، تفسير البحر المحيط، ج5، ص161.
- (55) - ينظر: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، (د ط) القاهرة، (د ت)، ج3، ص383.
- (56) - السيوطي، الأشباه والنظائر في النّحو، ج2، ص116-117.
- (57) - ابن جني، الخصائص، ج2، ص420-421.

- (58) - البرهان في علوم القرآن، ج3، ص384. الأشباه والنظائر في النحو، ج2، ص116. معترك الأقران في إعجاز القرآن، ضبطه وصحّحه وكتب فهارسه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1408هـ/1988م، مج3، ص469.
- (59) - أبو حيّان، تفسير البحر المحيط، ج3، ص156. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ج2، ص298.
- (60) - تفسير البحر المحيط، ج1، ص174.
- (61) - هذا البيت " للناطقة الذبياني " وعجزه هو: " وَقُلْتُ: أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ " ينظر: ديوانه، ص32.
- (62) - أبو حيّان، تفسير البحر المحيط، ج7، ص221.
- (63) - ينظر: ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، (د ط) القاهرة، (د ت)، ص521.
- (64) - ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، حقّقه: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، راجعه ودقّقه: عبد العزيز رباح، دار المأمون للتراث، ط1، بيروت، 1413هـ/1992م، ج5، ص454.
- (65) - المبرد، المقتضب، ج3، ص294. أبو حيّان، تفسير البحر المحيط، ج7، ص221.
- (66) - ينظر: ابن خالويه، ليس في كلام العرب، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط2، مكة المكرمة، 1979م، ص220.
- (67) - ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، مكتبة أنوار دجلة، (د ط)، بغداد، (د ت) ج1، ص123.
- (68) - الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص383. السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، مج3، ص469.
- (69) - تفسير البحر المحيط، ج4، ص234.
- (70) - أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج6، ص74.